مكانة القطاع الزراعي والحيواني في القرآن الكريم

The status of the agricultural and animal sector in the Holy Quran

10.35781/1637-000-0107-004

الباحث/ محمد علي قاسم جهلان

المستخلص

هدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية الزراعة في القرآن الكريم وفضلها، ودراسة مقاصد ذكر النبات والحيوان في القرآن الكريم، وتوضيح مرادفات لفظ الزراعة ومصطلحاتها المستخدمة في النص القرآني، واستكشاف النماذج الزراعية والحيوانية المذكورة في القرآن الكريم، وتحليل الأركان الزراعية الرئيسة المشار إليها في القرآن الكريم، واتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستقراء النظري للنصوص والأدلة الشرعية ذات العلاقة بمكانة القطاع الزراعي والحيواني في القرآن الكريم.

وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها: أن الزراعة تُعد من فروض الكفاية التي يجب على المسلمين القيام بها، وهي من أشرف الأعمال وأفضل المكاسب؛ حيث تحقق الأجر الجزيل للزارع، وتساهم في تحقيق الإكتفاء الذاتي للأمة الإسلامية، وأن القرآن الكريم يستخدم الزرع والنبات كوسيلة متعددة الأبعاد؛ لتأكيد عظمة الله وقدرته، من خلال تنوع الثمار والمواد الزراعية. وأن ذكر الحيوان في القرآن الكريم يحمل مقاصد رئيسة تعكس عظمة الخالق؛ حيث تُستخدم الحيوانات كآيات للتأمل في قدرة الله، وتُسخر لتوفير اللحوم، والشحم، والجلد، والشعر، واللبن، وتُساهم في توفير الدفء والمنافع المتنوعة، وتضفي جمالًا على حياة الإنسان. وأن مرادفات لفظ الزراعة في القرآن الكريم تتنوع، مثل: الحرث، والنبات، والحصاد، وزينة الأرض، وبركات الأرض، وإحياء الأرض، والأرض المخضرة، والحدائق، والشجر، مما يعكس أهمية الزراعة كموضوع أساسي للإنسان، والكائنات الحية بشكل عام، وأن هذه النباتات لا توفر فقط الغذاء الأساسي للإنسان والحيوان، بل تساهم أيضًا في تحسين جودة الهواء وتنقية البيئة، وتنظيم المناخ، مما يعكس كمال قدرة الله وعظمته. وأن القرآن الكريم قد أبرز أهمية الحيوانات البحرية، وخاصة الأسماك، كغذاء ودواء للإنسان، وبيّن فوائدها الصحية العالية وقيمتها الغذائية التي تفوق اللحوم الأخرى، كما يُظهر البحث أهمية الاكتفاء الذاتي في القطاع الزراعي والحيواني، مؤكداً على ضرورة اعتماد المسلمين على ما تنتجه أيديهم لضمان قوتهم واستقلالهم في مواجهة التحديات المعاصرة. كما تتجلى أهمية، الأرض، والشمس، في القرآن الكريم كعنصرين أساسيين لدعم الحياة على الأرض، فتعتبر الأرض مصدراً حيوياً لإنتاج الغذاء ودعم التنوع البيولوجي؛ حيث تُساهم في تخزين الماء وإنبات النباتات، مما يُعد ضرورياً لبقاء الكائنات الحية، وفي المقابل، تؤدي الشمس دوراً حيوياً في توفير الطاقة اللازمة لعمليات التصنيع الضوئي، مما يسمح للنباتات بالنمو وإنتاج الغذاء، كما أن الشمس تؤثر على سلوك الحيوانات وعملياتها الحيوية، مما يبرز التفاعل المعقد بين الأرض والشمس كعوامل حيوية تدعم الحياة واستمراريتها.

الكلمات المفتاحية: المكانة - القطاع - الزراعي - الحيواني.

ISSN : 2410-1818

Abstract

The aim of this research is to shed light on the importance of agriculture in the Holy Quran and its merits, study the purposes of mentioning plants and animals in the Holy Quran, clarify the synonyms of the word agriculture and its terms used in the Quranic text, explore the agricultural and animal models mentioned in the Holy Quran, and analyze the main agricultural pillars referred to in the Holy Quran. The research followed the descriptive analytical approach, and theoretical induction of the texts and legal evidence related to the status of the agricultural and animal sector in the Holy Quran.

The research reached a number of results, the most important of which are: Agriculture is one of the communal duties that Muslims must perform, and it is one of the most honorable works and best gains; as it achieves a great reward for the farmer, and contributes to achieving self-sufficiency for the Islamic nation, and that the Holy Quran uses crops and plants as a multi-dimensional means; to confirm the greatness and power of God, through the diversity of fruits and agricultural materials. And that the mention of animals in the Holy Quran carries main purposes that reflect the greatness of the Creator; Animals are used as signs to reflect on God's power, and are harnessed to provide meat, fat, skin, hair, and milk, and contribute to providing warmth and various benefits, and add beauty to human life. The synonyms of the word agriculture in the Holy Quran are diverse, such as: plowing, plants, harvest, adornment of the earth, blessings of the earth, revival of the earth, green land, gardens, and trees, which reflects the importance of agriculture as a fundamental subject for humans and living organisms in general, and that these plants not only provide basic food for humans and animals, but also contribute to improving air quality, purifying the environment, and regulating the climate, which reflects the perfection of God's power and greatness. The Holy Quran has highlighted the importance of marine animals, especially fish, as food and medicine for humans, and demonstrated their high health benefits and nutritional value that exceeds other meats. The research also shows the importance of self-sufficiency in the agricultural and livestock sectors, stressing the need for Muslims to rely on what their hands produce to ensure their strength and independence in the face of contemporary challenges. The importance of the Earth and the Sun is also evident in the Holy Quran as two essential elements that support life on Earth. The Earth is a vital source for food production and supports biodiversity, as it contributes to water storage and plant growth, which is essential for the survival of living organisms. In return, the Sun plays a vital role in providing the energy needed for photosynthesis processes, allowing plants to grow and produce food. The Sun also affects the behavior and vital processes of animals, highlighting the complex interaction between the Earth and the Sun as vital factors that support life and its continuity.

Keywords: status _ agricultural _ animal sector.

ISSN : 2410-1818

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليماً كثيرًا.

أما بعد:

فإن الإسلام دين شامل وكامل، شرعه الله -سبحانه وتعالى- للبشرية كلها لهدايتهم ورعاية مصالحهم في الدنيا والآخرة، ولذلك فقد اهتمَّ بكل ما يُصلح شؤونهم اهتمامًا كبيرًا، ومن ذلك اهتمام الإسلام بالقطاع الزراعي والحيواني، وقد تحدَّث القرآن الكريم باستفاضة في كثير من الآيات عنهما، وعن منافعهما للإنسان، وهذا يدل على مدى اهتمامه بذلك، وفي هذا البحث الذي هو بعنوان: **"مكانة القطاع الزراعي والحيواني في القرآن الكريم"**، بعض من تلك الأدلة التي توضح أهداف هذا البحث، راجيًا من الله -سبحانه وتعالى- العون والسداد.

الأهـمية العلمية لموضوع البحث:

تظهر أهمية البحث في هذا الموضوع من خلال بيانه لمكانة القطاع الزراعي والحيواني في القرآن الكريم، إذ تُشير العديد من الآيات إلى أهميتهما ودورهما الحيوي في حياة الإنسان والبيئة، وهناك عدد من المواضع في القرآن الكريم تناولت هذا الموضوع بطريقة تُبرز قدرة الله وعظمته في خلق هذه الثروات، وتدبيرها لصالح الإنسان. فمثلًا تُذكَر النباتات في القرآن الكريم كأحد علامات قدرة الله وعظمته ورحمته، وكيف أنها تُستخدم لتغذية البشر والحيوانات، كما تُذكَر الحيوانات في القرآن الكريم كأحد خلق الله وعجائبه، وكيف أنها تخدم الإنسان بطرق متعددة، مثل: توفير اللحوم، والحليب، والصوف، والعمل في الزراعة، والنقل، وغيرها من الفوائد، وفي ذلك تظهر عظمة الله في توفير كل ما يحتاجه الإنسان للعيش والازدهار على هذه الأرض، كما أن القطاع الزراعي والحيواني يعملان على توازن البيئة، وتعزيز التنوع البيولوجي، مما يجعلهما جزءًا أساسيًا من خلق الله ورحمته تجاه البشرية.

أسباب اختيار هذا الموضوع:

1) أهمية الموضوع على النحو الذي سبق توضيحه.

2) قلة الدراسات التي تناولت القطاع الزراعي والحيواني، ومكانتهما في القرآن الكريم.

ISSN : 2410-1818

مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث حول أهمية القطاع الزراعي والحيواني، ومكانتهما في القرآن الكريم.

تساؤلات البحث:

1) ما هو فضل الزراعة في القرآن الكريم؟
2) ما هي مقاصد ذكر النبات والحيوان في القرآن الكريم؟
3) ما هي مرادفات لفظ الزراعة وألفاظها في القرآن الكريم؟
4) ما هي أهم النماذج المذكورة في القرآن الكريم في القطاع الزراعي والحيواني؟
5) ما هي أهم أركان التنمية الزراعية في القرآن الكريم؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1) بيان فضل الزراعة في القرآن الكريم.
2) التعرف على أهم مقاصد ذكر النبات والحيوان في القرآن الكريم.
3) بيان مرادفات لفظ الزراعة وألفاظها في القرآن الكريم.
4) التعرف على أهم النماذج المذكورة في القرآن الكريم في القطاع الزراعي والحيواني.
5) إبراز أهم أركان التنمية الزراعية في القرآن الكريم.

منهج البحث:

تقتضي طبيعة البحث اتباع المنهج الوصفي التحليلي، والاستقراء النظري للنصوص والأدلة الشرعية ذات العلاقة بمكانة القطاع الزراعي والحيواني في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

وقف الباحث على عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، وهي على النحو الآتي:

الدراسة الأولى: الحرث والزرع في القرآن الكريم، جمال يوسف عبد الرحمن حسن قزمان، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2015م. تناول فيه الباحث مفهوم الحرث والزرع ودلالاتهما في القرآن الكريم، وأقسامهما، والحكمة من ورودهما، والعوامل المؤثرة على الزرع والحرث في القرآن الكريم.

ISSN : 2410-1818

الدراسة الثانية: القطاع الزراعي والحيواني في نظر الإسلام، محمد عبد الحليم عمر، بحث محكم، جامعة الأزهر، مصر، 2001م. تناول فيه الباحث أهمية القطاع الزراعي والحيواني في القرآن الكريم، والسنة النبوية، والفقه الإسلامي، والنظم الإسلامية.

الدراسة الثالثة: فضل القطاع الزراعي والحيواني في الإسلام، عبد الغني بن أحمد جبر مزهر، بحث محكم، مجلة البحوث الإسلامية، 1991م. تناول فيه الباحث فضل العمل والحث عليه، وفضل الشجرة، وعناية الإسلام بالقطاع الزراعي والحيواني، وعناية المسلمين بذلك.

الدراسة الرابعة: قراءات جديدة في التشريعات الإسلامية عن أهمية الثروة النباتية والحيوانية، رفعت السيد العوضي، بحث محكم، جامعة الأزهر، مصر، 2001م. تناول فيه الباحث أهمية الثروة النباتية والحيوانية، وإحياء الأرض الموات، والحمى، وعقود المعاملات للقطاع الزراعي، والإقطاع، وزكاة الزروع، والثمار.

الدراسة الخامسة: عالم النبات في ضوء القرآن الكريم، الدكتور: محمد عبد الجابر الحموانى، مجلة بحوث كلية الآداب. تناول فيه الباحث عناية القرآن الكريم بالنبات، والإنسان، وأسماء النباتات الوارد ذكرها في القرآن والتعريف بها، وتحدث عن مقاصد ذكر النبات في القرآن الكريم، وحفظ الله للنبات.

الدراسة السادسة: آيات النبات في القرآن الكريم - دراسة موضوعية - د. خالد محمد القضاة، مجلة الجامعة الأسمرية، ودار المنظومة. تناول فيه الباحث وجوه إعجاز القرآن الكريم المتعددة التي يراد منها إثبات أنه كلام الله وحده، وصولًا إلى الإيمان بالله، وبصدق رسوله فيما يخبر عن ربه، وتحدث عن أعظم هذه الوجوه ظهورًا وهو الإعجاز العلمي الذي يتحدث فيه القرآن الكريم عن كتاب الله المنظور بأسلوب يدفع إلى الإيمان لدى الجاحدين، وزيادة الإيمان لدى المؤمنين، والنبات في هذا العالم الواسع الفسيح من ألسنة التقديس والتسبيح للخالق -جل في علاه- وهو من جملة بدائع وروائع القدرة الإلهية في المخلوقات.

الدراسة السابعة: عالم النبات في القرآن الكريم، عبد المنعم فهيم الهادي، دار الفكر العربي، 1998م. تناول فيه الباحث العمليات الزراعية، وآيات في ذكر النبات، ونباتات جاء ذكرها في القرآن الكريم.

الدراسة الثامنة: النبات في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، جواهر محمد سرور سعد باسلوم، جامعة أم القرى، 1986م. تناولت فيه الباحثة النبات، وذكرت أنه آية من آيات الله تعالى في هذا الكون، وأن الله جعل منه منافع للإنسان: ففيه الفوائد الحسية، والفوائد النفسية، والفوائد الروحية، وهو من نعيم الدنيا والآخرة، وبينت فيه حقيقة النبات وفوائده، والتشابه بين النبات والأحياء.

الدراسة التاسعة: النبات في القرآن والسنة من المنظور الإسلامي، محمد عبده دسوقي، مجلة العلوم والتقانة، العدد2، المجلد 5، 31 / 12/ 2004م. تناول فيه الباحث النباتات في القران الكريم، وتفسير

ISSN : 2410-1818

الآيات الوردة في ذلك، وذكر أن النبات فيه رزق للإنسان، وتحدث عن الماء والنبات، والنبات وتغذية الحيوان، وطعام أهل النار من الظالمين، والشجر والنار، والنهي عن الفساد، والجنة وثمارها، والنهي عن قطع الشجر وحرمة ذلك بمكة المكرمة، والمدينة المنورة، والنهى عن بيع الثمار حتى تنضج.

ويتميز هذا البحث عن البحوث السابقة أني تناولت فيه فضل الزراعة، ومقاصد ذكر النبات والحيوان، ومرادفات لفظ الزراعة وألفاظها في القرآن الكريم، بالإضافة إلى استعراض أنواع النباتات والحيوانات المشار إليها في القرآن الكريم، البرية والبحرية، وتمَّ التطرق إلى أركان القطاع الزراعي والحيواني كما وردت في القرآن الكريم.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثمانية مباحث، وخاتمة، وفهارس، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة وتشتمل على:

- أهمية الموضوع.
- أسباب اختيار الموضوع.
- مشكلة البحث.
- تساؤلات البحث.
- أهداف البحث.
- منهج الدراسة.
- الدراسات السابقة.
- خطة البحث.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث (القرآن الكريم، المكانة، القطاع، الزراعة، النبات، الحيوان).

المبحث الأول: فضل الزراعة في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: مقاصد ذكر الزرع في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: مقاصد ذكر الحيوان في القرآن الكريم.

ISSN : 2410-1818

المبحث الرابع: مرادفات لفظ الزراعة وألفاظها في القرآن الكريم.

المبحث الخامس: نماذج من آيات القرآن الكريم في القطاع الزراعي.

المبحث السادس: نماذج من آيات القرآن الكريم في القطاع الحيواني (الحيوانات البرية).

المبحث السابع: نماذج من آيات القرآن الكريم في القطاع الحيواني (الحيوانات البحرية).

المبحث الثامن: أركان القطاع الزراعي والحيواني في القرآن الكريم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث (القرآن الكريم، المكانة، القطاع، الزراعة، النبات، الحيوان).

أولًا: تعريف القرآن الكريم:

كتب العلماء قديمًا وحديثًا تعاريف متعددة للقرآن الكريم من الجانبين اللغوي والاصطلاحي، بعضها طويل وبعضها قصير، وبعضها أشمل من بعض، وهذه من خصائص القرآن الكريم، فكل تعريف يذكر خاصية لم يذكرها التعريف الآخر، ولعلَّ أقرب تعريف هو: " كلام الله تعالى المنزل على محمد -صلى الله عليه وسلم-المتعبد بتلاوته"[1].

ثانيًا: تعريف المكانة لغة واصطلاحًا:

المكانة لغة: "مصدر مكن، وهي المنزِلةُ ورفعةُ الشأن"[2].

المكانة اصطلاحًا: "مرتبة اجتماعيَّة، ومَقام يتبوَّأه الإنسان في طبقات المجتمع، أو في تقدير النَّاس، ويكون مردُّه إلى الحَسَب والنَّسَب، أو إلى الوظيفة والمَرْكَز أو إلى الشُّهرة"[3].

ثالثًا: تعريف القطاع لغة واصطلاحًا:

القطاع لغةً: "قطَّعَ يُقطِّع، تقْطيعًا، فهو مُقطِّع، والمفعول مُقَطَّع، وقطَّع الورقَ: بالغ في قَطْعِه، وقطَّعهم اللهُ أحزابًا: فرَّقهم، ومنه قوله تعالى: {فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ} [سورة يوسف:31]، وقوله تعالى: {لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ} [سورة الأعراف:124]، وقطَّعه إربًا إربًا: قطَّعه قِطعةً قِطعة،

(1) دراسات في علوم القرآن الكريم (ص:19).

(2) القاموس، تعريف المكانة https://n9.cl/ws5tal.

(3) المرجع السابق.

ISSN : 2410-1818

وقطَّع اللَّحْمَ: قسّمه إلى قطع عديدة، وقطَّع بيتَ الشِّعْرِ أي: حلَّلَه إلى أجزائه العروضيّة"[1].

القطاع اصطلاحًا: "جزء من سوق، أو مجتمع، أو صناعة، أو اقتصاد لمكوّناته سمات متشابهة، ومثاله: القطاع المالي، والقطاع الصناعي، والقطاع الزراعي، والقطاع العام الذي يمثّل القطاع الحكومي، والقطاع الخاصّ الذي يضمّ الأفراد والقطاع غير الحكومي"[2].

رابعًا: تعريف الزراعة لغة واصطلاحًا:

الزراعة لغة: "يعود أصل كلمة زراعة في اللغة العربية للفعل زرع، والزاء والراء والعين أصل يدل على تنمية الشيء، فالزرع معروف، ومكانه المزدرع، وقال الخليل: أصل الزرع التنمية"[3]، "والزراعة هي ذلك النشاط الاقتصادي الذي يشمل جميع الأعمال المنتَجة التي يقوم بها المزارعون للنهوض بعملية الإنتاج، وتحسين عمليات نمو النبات والحيوان؛ وذلك بقصد توفير المنتجات النباتية، والحيوانية، المطلوبة للإنسان"[4] .

وتُعرف الزراعة اصطلاحاً: بأنها: "بذر الحبِّ ورعايته حتى ينتج عنه الإنبات، وما إلى ذلك من أطوار تنتهي بالحصول على المنتَج الزراعي وهو الثمار"[5].

خامسًا: تعريف النبات لغة واصطلاحًا:

تعريف النبات لغة: نَبات مصدر نبَتَ، وجمع نباتات وهو: ما أخرجته الأرضُ ونحوها من شجر، وعشب، ونحوه[6]. "والنبات أصله اسم مصدر نبت الزرع، ومنه قوله تعالى: {وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ١٧} [سورة نوح:17]، وأُطلِق النبات على النبات من إطلاق المصدر على الفاعل وأصله المبالغة، ثم شاع استعماله فنُسيت المبالغة"[7].

تعريف النبات اصطلاحًا: لا يختلف المعنى الاصطلاحي للنبات عن معناه اللغوي؛ إذ أن النبات في الاصطلاح يُطلق على ما يخرج من الأرض على صفة النمو، وهو ذات المعنى اللغوي الذي سبق ذكره.

---

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة (١٨٣٦/3).

(2) معجم المعاني الجامع https://n9.cl/j94yk.

(3) مقاييس اللغة (50/3).

(4) الموارد الاقتصادية (ص: 87).

(5) المقدمة، لابن خلدون (ص: 26).

(6) معجم اللغة العربية المعاصرة (3/ 2155).

(7) التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (30/ 27).

ISSN : 2410-1818

والنبات هو: "ما يخرج من الأرض من الناميات؛ سواء كان له ساق كالشجر، أو لم يكن له ساق كالنجم، لكن اختص في التعاريف بما لا ساق له، بل قد اختص عند العامة بما يأكله الحيوان، وعلى هذا قوله تعالى: {لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا ١٥} [سورة النبأ:15]"[1].

سادسًا: تعريف الحيوان لغة واصطلاحًا:

الحيوان في اللغة: يأتي من الفعل "حيّ"، ويُشير إلى الكائنات الحية التي تتمتع بالحياة والنشاط، ويشمل هذا التعريف جميع الكائنات الحية التي تتنفس وتتحرك بشكل مستقل، مثل: الثدييات، والزواحف، والطيور، والحشرات، ويسمّى المطر حيًّا؛ لأن به حياة الأرض، والجمع أحياء، والحيّ كل متكلم ناطق، والحيّ من النبات ما كان طريًّا يهتزّ، وقد تأتي بمعنى الحث والدعاء، ومنه قول المؤذن: حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح[2].

الحيوان في الاصطلاح: "هو الجسم النامي الحساس المتحرك بالإرادة"[3].

المبحث الأول: فضل الزراعة في القرآن الكريم:

أولًا: من فضائل الزراعة أن الله - عز وجل - جعل حكمها من فروض الكفاية التي يجب على عموم المسلمين القيام بها "ومعنى كونها فرضًا على الكفاية: أن الزراعة، وغرس الأشجار وإعمار الأرض، تبقى فريضة قائمة على الأمة الإسلامية ما لم تتحقق كفايتها، واستغناؤها عن غيرها إذا كان ذلك في مقدورها ووسعها، فإن لم تفعل تبقى مقصرة، تاركة لهذه الفريضة ما دامت مستوردة معتمدة على الغير في مواردها الزراعية والغذائية، وعلى الإمام في هذه الحالة أن يُجبر على الزراعة والغرس والفلاحة من تتحقق بإجبارهم تلك الكفاية في المجالات الزراعية المختلفة"[4].

ثانيًا: "الزراعة من أشرف الأعمال وأجلها، وقد قال عدد من العلماء: إنها أفضل المكاسب، وإنها من فروض الكفاية على المسلمين، وفيها الأجر الجزيل للزارع والغارس ما انتفع بذلك منتفع...، وقد تكون من الصدقة الجارية التي لا ينقطع أجرها بعد الموت، وقد كان أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- يعتبرون الرجل الذي يعمل في إصلاح أرضه عاملًا من عمال الله تعالى"[5]، والزراعة مهنة من أفضل المهن، وحرفة من أعلى الحرف التي يتخذها الناس والمكاسب التي يشتغل بها العمال، ولذلك ضرب

(1) يُنظر: المفردات في غريب القرآن (ص: 787).

(2) يُنظر: تهذيب اللغة (٢٨٢/٥)، ومقاييس اللغة (١٢٢/٢)، ومختار الصحاح (ص: ٩٣)، ولسان العرب (٤٢٤/٣).

(3) التعريفات (ص: 94)، والحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة (ص: 71).

(4) فضل الزراعة والعمل في الأرض (ص:38).

(5) المرجع السابق (ص:39).

ISSN : 2410-1818

الله به المثل فقال[1]:" {مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١} [سورة البقرة:261]، ومن رحمة الله وسعة فضله أن المسلم إذا غرس غرسًا من نخل أو نحوه، أو زرع زرعًا فإن كل ما أكل منه من طائر، أو حيوان، أو إنسان، فهو صدقة يثاب عليها، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (ما من مسلم يغرس غرسًا أو يزرع زرعًا، فيأكل منه طير، أو إنسان، أو بهيمة، إلا كان له به صدقة)[2].

"ومن أجرى مقارنة عادلة بين الزراعة، وبين كثير من الوظائف الإدارية والكتابية، وجد الفرق بينهما واضحًا، والفضل لها ظاهرًا، فالزراعة أقرب إلى التوكل، وأدعى إلى التخشن، وقوة الجسم؛ لما فيها من الحركة والنشاط، والمزارع أنقى جوًا، وأصح جسمًا، وأبعد عن الضوضاء والتلوث؛ بسبب نقاء الهواء، وسلامة الغذاء من الصناعة، والمواد الكيمياوية، ولذلك تجد الموظفين والإداريين على اختلاف درجاتهم لا يستغنون عن ساعات من الاستجمام والراحة يقضونها في المزارع والحقول، وبين البساتين، يمتعون أنظارهم، ويريحون أفكارهم، وأجسادهم، ويبتعدون عن ضوضاء المدينة، وصخب المصانع، وهدير الآلات، ويعودون وقد ملئوا نشاطًا وحيوية وسعادة"[3].

ثالثًا: إن اختلاف أشكال الزرع وألوانه يُعد من الآيات الباهرة التي تدل على عظمة الخالق -سبحانه وتعالى-، فقد خلق الله النباتات بأنواع متعددة، وأشكال مختلفة، سواء كانت أشجارًا، أو زهورًا، أو حشائش، أو محاصيل زراعية، وكل نوع له خصائصه الفريدة، من حيث الشكل، والحجم، واللون، مثل: الأخضر، والأصفر، والأحمر، والأرجواني، كل هذه الظواهر تذكرنا بآيات الله العظيمة، التي تدل قدرة الله وحكمته في خلق هذا التنوع، ويحثنا على التأمل في عظمة خالق هذا الكون، ومثال ذلك قوله تعالى: {أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ ٦٣ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ٦٤ لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ٦٥} [سورة الواقعة:63-65]، وقوله تعالى: {فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ٢٤ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ٢٥ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ٢٦ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ٢٨ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ٣٠ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ٣١ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ٣٢} [سورة عبس:24-32]، وقوله تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ

(1) الجامع لأحكام القرآن (3/ 305).

(2) أخرجه البخاري في "صحيحه" (3 / 103) برقم: (2320) (كتاب الحرث والمزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه)، ومسلم في "صحيحه" (5 / 28) برقم: (1553) (كتاب البيوع، باب فضل الغرس والزرع).

(3) فضل الزراعة والعمل في الأرض (ص:42).

ISSN : 2410-1818

مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٩٩} [سورة الأنعام:99]، وغيرها من الآيات.

رابعًا: للزراعة علاقة وثيقة بذكر الله -عز وجل- فالزرع يذكر الله، ويسبحه على الدوام، كما قال تعالى: {تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ٤٤} [سورة الإسراء:44]، والزرع يسجد لله تعالى "سجود دلالة على إثبات الصانع بنعت استحقاقه للجلال"[1]، كما قال تعالى: {وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ٦} [سورة الرحمن:6].

المبحث الثاني: مقاصد ذكر الزرع في القرآن الكريم:

المقصد الأول: التشبيه:

قال تعالى: {وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٦٥} [سورة البقرة:265]. "والمعنى: أن نفقات هؤلاء زاكية عند الله لا تضيع بحال وإن كانت متفاوتة، ويجوز أن يعتبر التمثيل ما بين حالهم باعتبار ما صدر عنهم من النفقة الكثيرة والقليلة، وبين الجنة المعهودة باعتبار ما أصابها من المطر الكثير والقليل، فكما أنَّ كل واحد من المطرين يضعف أكلها، فكذلك نفقتهم جلت أو قلت بعد أن يطلب بها وجه الله زاكية زائدة في أجورهم"[2]، "والتعبير بقوله تعالى: (جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ) سبق القرآن به علوم الزراعة الحديثة، التي تفضل غرس البساتين في الأماكن المرتفعة؛ لبعد جزور الشجر عن المياه الجوفية التي تصيب الجذور بالتعفن"[3].

وأيضًا قوله تعالى: {أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٢٤} [سورة إبراهيم:24]. "أي: ألم تعلم أيها المخاطب كيف اعتمد الله مثلًا ووضعه في موضعه المناسب له، وهو تشبيه الكلمة الطيبة، وهي: كلمة التوحيد، والإسلام، ودعوة القرآن، بالشجرة الطيبة، وهي: النخلة الموصوفة بصفات أربع هي:

1. كون تلك الشجرة طيبة المنظر والشكل، وطيبة الرائحة، وطيبة الثمرة، وطيبة المنفعة، أي: يستلذ بأكلها ويعظم الانتفاع بها.

---

(1) لطائف الإشارات (3/ 504).

(2) فتح القدير للشوكاني (1/ 328).

(3) سورة الواقعة ومنهجها في العقائد (ص130).

ISSN : 2410-1818

2. أصلها ثابت، أي: راسخ باق متمكّن في الأرض لا ينقلع.
3. وفرعها في السماء، أي: كاملة الحال لارتفاع أغصانها إلى الأعلى، وبعدها عن عفونات الأرض، فكانت ثمراتها نقية طيبة خالية من جميع الشوائب.
4. تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، أي: تثمر كل وقت وقّته الله لإثمارها بإرادة ربها وإيجاده وتيسيره، ولما كانت الأشجار تؤتي أكلها كل سنة مرة، كان ذلك في حكم الحين"[1].

المقصد الثاني: بيان نعمه -سبحانه وتعالى- على حلقه:

قال تعالى: {ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ} [سورة البقرة:22]، وقال تعالى: {ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ} [سورة إبراهيم:32]، وقال تعالى: {وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۝٩ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝١٠ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ۝١١} [سورة ق:9-11]، ذكر الله تعالى في هذه الآيات وغيرها نعمة تسخير الأرض، للإنسان، وما فيها من النعم العظيمة: كنعمة الماء والثمرات والبساتين، وهي وسيلة لبيان قدرته وعظمته، وجعل فيها من الثمرات ما يُغذي الناس ويُعينهم في معيشتهم، مما يدل على تنوع النعم التي أسبغها الله على عباده، وهذه الآيات تدعونا للتأمل في نعم الله، وتحثنا على شكر الله تعالى على ما أنعم به علينا من خيرات، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على تسخير الله تعالى لخلقه كل ما يحتاجونه من المأكل والمشرب والمسكن.

المقصد الثالث: لإقامة الدليل على عظمة الله وبيان آياته:

قال تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٩٩} [سورة الأنعام:99]، "والمعنى: بعضه متشابهًا وبعضه غير متشابه، في القدر واللون والطعم، وذلك دليل على التعمد دون الإهمال، و(انْظُرُوا إلى ثَمَرِهِ إذا أَثْمَرَ)، أي: إذا أخرج ثمره كيف يخرجه ضئيلًا ضعيفًا لا يكاد ينتفع به، وانظروا إلى حال ينعه ونضجه كيف يعود شيئًا جامعًا لمنافع وملاذ العباد، وانظروا إلى ذلك نظر اعتبار، واستبصار، واستدلال على قدرة مقدّره ومدبره وناقله من حال إلى حال"[2].

---

(1) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (13/ 243).

(2) التفسير الكشاف، ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف (2/ 52).

ISSN : 2410-1818

المقصد الرابع: ظهور الحياة في المادة التي يتوهم عدم الحياة فيها:

"ومن مقاصد القرآن في موضوع النبات لفت نظر المتدبرين إلى وجود نوع من الحياة الساكنة في الحب والنوى، ما كان أحد يوم نزول القرآن يتصور حياةً ما في مثل الحب والنوى، وقد عرفنا الله بنفسه بأنه فالق الحب والنوى"[1]، قال تعالى: {*إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٩٥} [سورة الأنعام:95]. أي: "يشق الحبة عن السنبلة، والنواة عن النخلة، فيخرجها منها، والحب جمع الحبة، وهي: اسم لجميع البذور والحبوب من البر والشعير والذرة، وكل ما لم يكن له نوى، وقيل: يشق الحبة اليابسة والنواة اليابسة فيخرج منها أوراقًا خضرا"[2].

المقصد الخامس: استخدم القرآن الزرع لتأكيد التقدير في صنع الله -سبحانه وتعالى-:

قال تعالى: {وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ ١٩} [سورة الحجر:19]، أي: "أنبتنا في الأرض من الزروع والثمار من كل شيءٍ موزون بميزان الحكمة، بدقةٍ وإحكام وتقدير"[3].

المقصد السادس: ساق القرآن الحديث عن الزرع في مقام التمهيد لإقناع العقل بالبعث والتدليل عليه:

ومثال ذلك قوله تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧} [سورة الأعراف:57]، أي: "مثل هذا الإخراج نخرج الموتى من قبورهم أحياء إلى الحشر، لعلكم تذكرون بإخراج الثمرات وإنشائها خروجكم للبعث، إذ الإخراجات سواء، فهذا الإخراج المشاهد نظير الإخراج الموعود به"[4].

---

(1) سورة الواقعة ومنهجها في العقائد (ص: 131).

(2) تفسير البغوي (3/ 170):

(3) صفوة التفاسير (2/ 99).

(4) البحر المحيط في التفسير (5/ 79).

ISSN : 2410-1818

المبحث الثالث: مقاصد ذكر الحيوان في القرآن الكريم:

المقصد الأول: للعظة والعبرة والدلالة على عظمة الخالق -جل في علاه-:

قال تعالى: {وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً} [سورة النحل:66]، ومعنى لعبرة أي: "آية تعتبرون بها"[1]، ومن ذلك قوله تعالى: {أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾} [سورة الغاشية:17]، أي: "أن في الإبل من أعجوبة الخلق ما ليس في غيرها؛ لأنها مع كبرها وعظمها تنقاد لكل واحد يقودها، وأيضًا فإنها تبرك ويحمل عليها الحمل الثقيل، وتقوم من بروكها، ولا يوجد هذا في غيرها، والطفل الصغير يقودها فتنقاد، وينخها فتستنخ"[2].

المقصد الثاني: للانتفاع بلحمها وشحمها، وجلدها وشعرها ودرها، وأصلها ونسلها:

قال تعالى: {وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾} [سورة النحل:66]، وقال تعالى: {وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾} [سورة المؤمنون:21]، أي: "سخّرها لكم، وهيأها للانتفاع بلحمها، وشحمها، وجلدها، وشعرها، ودرّها، وأصلها، ونسلها، ثم عجيب ما أظهر من قدرته من إخراج اللبن- مع صفائه، وطعمه ونفعه - من بين الروث والدم، وذلك تقدير العزيز العليم"[3].

المقصد الثالث: أنها مسخرة لخدمة الإنسان:

قال تعالى: {وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾} [سورة النحل:5-7]، {وَالأنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ} "أي: لأجلكم، ولأجل منافعكم ومصالحكم، من جملة منافعها العظيمة أن لكم {فِيهَا دِفْءٌ} مما تتخذون من أصوافها وأوبارها، وأشعارها، وجلودها، من الثياب، والفرش، والبيوت، ولكم فيها {مَنَافِعُ} غير ذلك، {وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} {وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ} أي: في وقت راحتها وسكونها، ووقت حركتها وسرحها، وذلك أن جمالها لا يعود إليها منه شيء، فإنكم أنتم الذين تتجملون بها، كما

(1) تفسير البغوي (5/ 415).

(2) تفسير القرآن للسمعاني (6/ 215).

(3) لطائف الإشارات (2/ 305).

ISSN : 2410-1818

تتجملون بثيابكم وأولادكم وأموالكم، وتعجبون بذلك"[1]، ومن ذلك قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾} [سورة يس:71-73]، ومن ذلك قوله تعالى: {وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُواْ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُواْ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾} [سورة الزخرف:12-14]، وغير ذلك من الآيات.

المبحث الرابع: مرادفات لفظ الزراعة وألفاظها في القرآن الكريم:

في القرآن الكريم، وردت عدد من الألفاظ التي تشبه في معناها لفظ الزراعة، أو تدل عليها في بعض الأحيان، ومن أهم هذه الألفاظ الآتي[2]:

1. **الحرث:** ورد لفظ الحرث في القرآن الكريم في إحدى عشرة آية، ومن ذلك قوله تعالى: {قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا} [سورة البقرة:71]، والحرث ما حرث وزرع[3]، وقوله تعالى: {وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ} [سورة البقرة:205]، والحرث هنا هو نبات الأرض[4]، و"المراد أن الظالم يُفسد في الأرض، فيُمسك الله المطر، فيهلك الحرث والنسل"[5].
2. **النبات:** "النبات في الأصل: ما يخرج من الأرض على صفة النمو، والمنبت: الأصل، وذكر أهل التفسير أن النبات في القرآن على أربعة أوجه: الأول: النبات بعينه، ومنه قوله تعالى: {تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ} [سورة المؤمنون:20]، وقوله تعالى: {فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾} [سورة عبس:27-30]، والثاني: الإخراج: ومنه قوله تعالى: { كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ} [سورة البقرة:261]. والثالث: الخلق، ومنه قوله تعالى: {وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾} [سورة

(1) تفسير السعدي (ص: 436).

(2) يُنظر: الحرث والزرع في القرآن الكريم، ص: (19-23).

(3) تفسير ابن عطية (1/ 164).

(4) تفسير الطبري (242/4).

(5) تفسير القرطبي (3/ 17).

ISSN : 2410-1818

نوح:17]، والرابع: التربية، ومنه قوله تعال: {وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا} [سورة آل عمران:37]"[1]، والنبات في القرآن الكريم يُذكر كثيرًا كآية من آيات الله الكونية التي تدل على قدرته وإبداعه في الخلق، ومن الآيات التي جاء فيها لفظ النبات في القرآن الكريم: قوله تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٩٩} [سورة الأنعام:99]، وقال تعالى: {وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ٥٨} [سورة الأعراف:58].

3. **حصاد:** الحصاد هو: "قطع الزرع وصِرَامُهُ، يقال فيه: حَصَاد وَحِصَاد، بالفتح والكسر، وقد قرئ بهما معًا، ومثله: جَدَاد وَجِدَاد، وهو قطع الثمرة وصرامها"[2]، وتُستخدم هذه اللفظة للدلالة على جني ثمار العمل الصالح أو السيئ؛ حيث إن الحصاد هو نتيجة الجهود المبذولة في الزراعة، قال تعالى: {* وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١} [سورة الأنعام:141]، "وذلك أن الرجل كان إذا زرع فكان يوم حصاده، وهو أن يعلم ما كيله وحقه، فيخرج من كل عشرة واحدًا، وما يلتقط الناس من سنبله"[3].

4. **زينة الأرض:** قال تعالى: {إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢٤} [سورة يونس:24]، أي: إنما مثل الحياة الدنيا، في فنائها وزوالها، كماء أنزلناه من السماء فاختلط بنبات الأرض، فنبت بالماء من كل لون، مما يأكل الناس، من الحبوب والثمار،

(1) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (ص: 582).

(2) النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب (1/ 152).

(3) يُنظر: تفسير الطبري (9/ 597)، وتفسير القرطبي (8/ 328)، وتفسير ابن كثير (4/ 260).

ISSN : 2410-1818

ومما تأكل الأنعام، من الحشيش، حتى إذا أخذت الأرض حسنها وبهجتها، وظهر الزهر أخضر وأحمر وأصفر وأبيض، وتزينت الأرض بالحبوب والثمار والأزهار، وأيقن أهلها أنهم قادرون على حصادها والانتفاع بها، فبيناهم كذلك إذ جاءتها صاعقة، أو ريح بادرة، فأيبست أوراقها، وأتلفت ثمارها؛ فجعلناها يبسًا بعد تلك الخضرة والنضارة، كأنها ما كانت حسناء قبل ذلك [1].

5. **إحياء الأرض:** قال تعالى: {وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ٦٥} [سورة النحل:65]، أي: والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بالنبات، بعد أن كانت يابسة[2].
6. **بركات الأرض:** {وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٩٦} [سورة الأعراف:96]، وبركات السماء تكون بالمطر، وبركات الأرض تكون بالنبات والثمار، وكذلك بكثرة المواشي والأنعام[3].
7. **الأرض المخضرة:** قال تعالى: {أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ٦٣} [سورة الحج:63]، أي: "ألم تعلم أيها المخاطب أن الله يرسل الرياح، فتثير سحابًا، فيمطر على الأرض الجرز التي لا نبات فيها، وهي هامدة يابسة، فتصبح زاهية نضرة، مخضرة بالنباتات والأزهار ذات الألوان البديعة، والأشكال الرائعة، بعد يبسها وجمودها"[4].
8. **الحدائق:** {أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ٦٠} [سورة النمل:60]، أي: "بساتين {ذات بهجة}، أي: حسنة المنظر من كثرة أشجارها، وتنوعها، وحسن ثمارها"[5].
9. **الشجر:** "جاءت كلمة الشجرة في القرآن الكريم مفردة في نحو تسعة عشر موضعًا، ومجموعة في نحو ستة مواضع"[6]، ومن ذلك قوله تعالى: {وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ٦} [سورة الرحمن:6]، أي:

---

(1) يُنظر: تفسير البغوي (416/2).

(2) المرجع السابق (3/ 85).

(3) يُنظر: التفسير المنير (17/ 263).

(4) فتح القدير للشوكاني (3/ 551).

(5) تفسير السعدي (607/1).

(6) فضل الزراعة والعمل في الأرض (ص:22).

ISSN : 2410-1818

و"النجم ما انبسط على الأرض، والشجر ما كان على ساق"[1].

المبحث الخامس: نماذج من آيات القرآن الكريم في القطاع الزراعي:

حثَّ القرآن الكريم على تعمير الأرض واستغلالها بالزراعة؛ كي تنبت منها الحبوب، والبقول، والفواكه، والثمار، والخضروات، والمراعي، والنخيل، والأعناب، والزيتون، والرمان، والتين، والأشجار، وغيرها من خيرات الأرض، ليتأمل الإنسان في نعم الله وخيراته؛ فيحمده عليها، ويشكره ويثني عليه[2].

وقد ذُكِرت النباتات والثمار في القرآن الكريم تسعًا وأربعين مرة، وذُكر الحرث والزرع خمس عشرة مرة، وذُكرت الأشجار إحدى وعشرين مرة[3]، وفي هذا المبحث بعض من تلك الآيات التي وردت في القرآن الكريم، وورد فيها ذكر بعض النباتات، مع ذكر بعض ما قاله المفسرون عن تلك الآيات، ومما ورد في القرآن الكريم من أنواع النبات ما يأتي:

1) **العنب، والقضب:** قال تعالى: {وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾} [سورة عبس:28]، " والقضب هو: الفصفصة التي تأكلها الدواب رطبة "[4].

2) **الفاكهة، والنخل، والرمان:** قال تعالى: {فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾} [سورة الرحمن:68]، وقال تعالى: {فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾} [سورة الرحمن:11]،"فيها فاكهة أي: ما يتفكه به من ألوان الثمار، والنخل ذات الأكمام، والأكمام هي: الأوعية والغلف"[5].

3) **التين، والزيتون:** قال تعالى: {وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾} [سورة التين:1]، "قال أكثر المفسرين: التين: هو التين الذي يأكله الناس، والزيتون الذي يعصرون منه الزيت"[6].

4) **النخيل، والزرع:** قال تعالى: {وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾} [سورة الشعراء:148]، "والطلع: أول ما يطلع من الثمر، وبعده يسمى خلالًا، ثم بلحًا، ثم بسرًا، ثم رطبًا، ثم تمرًا، والهضيم: هو النضيج الرخص اللين اللطيف"[7].

---

(1) الدر المنثور (692/7).

(2) يُنظر: التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية (ص: 275).

(3) كشاف الثروة النباتية والحيوانية في القرآن الكريم (ص: 2).

(4) المرجع السابق (324/8).

(5) زاد المسير في علم التفسير (206/4).

(6) فتح القدير، للشوكاني (ص: 566).

(7) تفسير المراغي (16/ 89).

ISSN : 2410-1818

5) الرطب: قال تعالى: {وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥} [سورة مريم:25]، "ورطبًا، أي: بسرًا ناضجًا، وجنيًا أي: صالحًا للاجتناء"(1).

6) الثمر: قال تعالى: {وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٦٧} [سورة النحل:67]، "فقد منَّ الله تعالى على العباد بما خلق لهم من فنون الانتفاع بثمرات النخيل كالتمر، والرطب، واليابس، وغير ذلك"(2)، والمعنى: "لقد أنعم الله تعالى عليكم بثمرات النخيل والأعناب؛ فاتخذتم منه ما حرَّم الله عليكم - اعتداء منكم - وطعمتم منه حلالًا طيبًا؛ فكيف تقلبون نعم الله تعالى عليكم نقمًا، وتستبدلون شكره كفرًا"(تر).

7) اليقطين: قال تعالى: {وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ١٤٦} [سورة الصافات:146]، "أي: فأنبتنا حواليه شجرة موز يتغطى بورقها"(4)، وقيل: "يعني شجرة غير ذات أصل مثل الدباء، ونحوه"(5)، وقيل: "كل وَرَقةٍ اتسعت وسَترت فهي يقطين"(6).

8) السدر، والخمط، والأثل: قال تعالى: {فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ ١٦} [سورة سبأ:16]، "أُكُلٍ بمعنى: مأكول، وخَمْطٍ: مر بشع، وقيل: كل شجر له شوك وليس له ثمر، وَأَثْلٍ: نبات ينتفع بخشبه وليس له ثمر، وسِدْرٍ: نوع من الشجر، قيل: له ثمر يؤكل وهو النبق، وقيل: لا ثمر له، ومنه الضار، وهو المراد هنا"(7).

9) الأبُّ: قال تعالى: {وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ٣١} [سورة عبس:31]، و"الفاكهة ما يأكل الناس، والأبُّ: ما يأكل الأنعام"(8)، وقيل: " الأبُّ هو "ما ترعاه البهائم، وقيل: التبن"(9).

---

(1) المرجع سابق (ص: 44).

(2) لطائف الإشارات (2/ 306).

(3) أوضح التفاسير (1/ 327).

(4) تفسير المراغي (23/ 83).

(5) تفسير مجاهد (ص: 570).

(6) معاني القرآن (2/ 393).

(7) التفسير الواضح (133/3).

(8) تفسير مجاهد (ص: 706).

(9) تفسير الجلالين (ص: 793).

ISSN : 2410-1818

10) البقل، والقثَّاء، والفوم، والعدس، والبصل: قال تعالى: {فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ} [سورة البقرة:61]، ومعنى من بقلها، أي: "نباتها الذي ليس بشجر يقوم على ساقه، {وَقِثَّائِهَا} هو الخيار، {وَفُومِهَا} أي: ثومها، والعدس والبصل معروف"[1].

11) الحبُّ: قال تعالى: {۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٩٥} [سورة الأنعام:95]، والحبُّ "شامل لسائر الحبوب، التي يباشر الناس زرعها، والتي لا يباشرونها، كالحبوب التي يبثها الله في البراري والقفار، فيفلق الحبوب عن الزروع والنوابت، على اختلاف أنواعها وأشكالها ومنافعها، ويفلق النوى عن الأشجار من النخيل والفواكه، وغير ذلك، فينتفع الخلق، من الآدميين والأنعام والدواب، ويرتعون فيما فلق الله من الحبِّ والنوى، ويقتاتون وينتفعون بجميع أنواع المنافع التي جعلها الله في ذلك، ويريهم الله من بره وإحسانه ما يبهر العقول، ويذهل الفحول، ويريهم من بدائع صنعته وكمال حكمته ما به يعرفونه ويوحدونه، ويعلمون أنه هو الحق، وأن عبادة ما سواه باطلة"[2].

12) السنابل: قال تعالى: {مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ} [سورة البقرة:261]، "والمراد بالسنابل هنا: سنابل الذرة والدخن فهو الذي يكون منهما في السنبلة هذا العدد"[3].

13) الزنجبيل: {وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧} [سورة الإنسان:17]، والزنجبيل هو: "نوع من أنواع النبات المعمر، ينمو في المناطق الاستوائية، وله استخدامات عديدة، منها تطييب نكهة الطعام، ومنها صناعة الأدوية"[4].

14) الريحان: قال تعالى: {وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ١٢} [سورة الرحمن:12]، "(وَالْحَبُّ): حبّ الحنطة، والشعير، والعدس، وغير ذلك من الحبوب، و(ذُو الْعَصْفِ): العصف ورق الزرع"[5].

---

(1) تفسير السعدي (ص: 53).

(2) المرجع السابق (ص: 265).

(3) فتحُ البيان في مقاصد القرآن (114/2).

(4) عالم النبات في ضوء القرآن الكريم (ص: 19).

(5) تفسير القشيري (3/ 505).

ISSN : 2410-1818

فهذه بعض الآيات في القرآن الكريم تدل دلالة واضحة على تعظيم شأن النبات في القرآن الكريم، وأن النباتات نعمة عظيمة من الله -سبحانه وتعالى- على عباده تستحق الشكر لله -سبحانه وتعالى-، وهي من أعظم النعم التي وهبها الله للبشرية، فهي توفر الغذاء الأساسي الذي يحتاجه الإنسان والحيوان، بالإضافة إلى توفير الأكسجين الضروري للتنفس، وتعمل النباتات -أيضًا- على تحسين جودة الهواء وتنقية البيئة، وتساهم في تنظيم مناخ الأرض، والحفاظ على التنوع البيولوجي، وبفضل النباتات، نستفيد من الأدوية والمواد الطبيعية التي تعالج العديد من الأمراض، وتعمل على تحسين الجودة البصرية للبيئة من خلال الزينة الطبيعية الذي توفره، وفيها دلالة على كمال قدرة الله تعالى، وعظم منته على خلقه، وقدرته على البعث.

المبحث السادس: نماذج من آيات القرآن الكريم في القطاع الحيواني (الحيوانات البرية):

إن من يتتبع سور القرآن الكريم يجد أن هناك سورًا قد سُمِّيت بأسماء حيوانات، مثل: البقرة والأنعام والفيل، وهناك سورًا قد سُمِّيت بأسماء حشرات، مثل: النحل والنمل والعنكبوت، وقد تعددت الآيات في القرآن الكريم التي تتناول الحيوانات وتنوعت أساليبها، وقد نصَّ القرآن الكريم على أن الحيوانات أمم مثل أمة الإنسان، قال تعالى: {وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ٣٨} [سورة الأنعام:38]، "أي: ما من حيوان يمشي على وجه الأرض، {وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ}، أي: ولا من طائر يطير في الجو بجناحيه {إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ}، أي: إلا طوائف مخلوقة مثلكم، خلقها الله وقدَّر أحوالها وأرزاقها وآجالها، والمقصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته، وشمول علمه، وسعة تدبيره؛ ليكون كالدليل على أنه قادر على أن ينزّل آية، {مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ} أي: ما تركنا وما أغفلنا في القرآن شيئًا من أمر الدين يحتاج الناس إليه في أمورهم إلا بيّناه، وقيل: إن المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ويكون المعنى: ما تركنا في اللوح المحفوظ شيئًا فلم نكتبه، {ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ}، أي: يجمعون فيقضي بينهم"[1].

وقد ذكر الله -سبحانه تعالى- في سورة الأنعام أهمية هذه الثروة ومنافعها التي لا يستغني عنها الإنسان في كل زمان ومكان، كالغذاء والدفء وستر العورة والركوب عليها والعمل بها في عملية حراثة الأرض؛ فتكون سببًا في كسب رزق الإنسان ومعيشته، وقد ورد في القرآن الكريم الإشارة إلى الحيوانات على إجمالها بمسميات عدة، مثل: البهيمة التي وردت ثلاث مرات، والدابة أربع عشرة مرة، والدواب أربع مرات، والأنعام ست وعشرين مرة، وإلى جانب ذلك جاء ذكر العديد من أنواع الحيوانات

(1) صفوة التفاسير (1/ 361).

ISSN : 2410-1818

والحشرات بأسمائها المعروفة في عالم اليوم مثل: البغل، والبقرة، والبعير، والبعوضة، والجمل، والجراد، والحية، والخنزير، والذئب، والذباب، والسبع، والضأن، والضفادع، والطير، والعجل، والعنكبوت، والغراب، والغنم، والفيل، والقمل، والكلب، والماعز، والنعجة، والناقة، والنحل، والنمل، والهدهد، وتكرر ذلك أكثر من مئة مرة[1]، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

1) الإبل والبقر والغنم: قال تعالى: {وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٞ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ ۝٦ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ۝٧} [سورة النحل:5-7]، في هذه الآيات "يمتن الله -سبحانه وتعالى- على عباده بما خلق لهم من الأنعام، وهي الإبل والبقر والغنم، وبما جعل لهم فيها من المصالح والمنافع من أصوافها وأوبارها وأشعارها يلبسون ويفترشون، ومن ألبانها يشربون، ويأكلون من أولادها، وما لهم فيها من الجمال وهو الزينة"[2].

ومن ذلك قوله تعالى: {وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصٗا سَآئِغٗا لِّلشَّٰرِبِينَ ۝٦٦} [سورة النحل:66]، أي "وإن لكم يا أيها الناس في الأنعام لآية وعبرة، ودلالة على حكمة الخالق ورحمته ولطفه بعباده، فهو تعالى يسقي الناس مما في بطون هذه الأنعام لبنًا خالصًا صافيًا، طيب المذاق والطعم، لا يغص به شارب، ولا تشمئز منه نفسه سائغًا بعد أن يتحول طعام الحيوان في بطنه إلى دم ولبن وفضلات فرث، فيجري كلٌ إلى موضعه خالصًا لا يشوبه الآخر ولا يخالطه، ولا يؤثر عليه"[3].

2) النحل: قال تعالى: {وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ۝٦٨ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗاۚ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ۝٦٩} [سورة النحل:68-69]، أي إن "في خلق هذه النحلة الصغيرة التي هداها الله هذه الهداية العجيبة، ويسرَّ لها المراعي، ثم الرجوع إلى بيوتها التي أصلحتها بتعليم الله لها وهدايته لها، ثم يخرج من بطونها هذا العسل اللذيذ مختلف الألوان بحسب اختلاف أرضها ومراعيها، فيه شفاء للناس من أمراض عديدة، فهذا دليل على كمال عناية الله تعالى، وتمام لطفه بعباده، وأنه

(1) يُنظر: كشاف الثروة النباتية والحيوانية في القرآن الكريم (ص:2)، ورعاية الحيوان بين الإسلام والواقع المعاصر، ص: (4-5)، وصفوة التفاسير (1/ 361).

(2) تفسير ابن كثير (323/2).

(3) أيسر التفاسير (ص: 1967).

ISSN : 2410-1818

الذي لا ينبغي أن يُحب غيره ويُدعى سواه"[1].

3) الخيل: جاء ذكر الخيل في القرآن الكريم خمس مرات[2]، منها قوله تعالى: {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾} [سورة آل عمران:14]، "ومعنى المسومة هي المطهمة الحسان، وقيل: تسويمها حسنها، وقيل: هي الراعية، يقال: أسام الخيل وسومها، وقيل: هي المعلمة من السيماء والسيماء العلامة"[3]، والخيل ذُكرت في القرآن الكريم كوسيلة للنقل والقتال ورمز للجمال والفخر، ولها فوائد اقتصادية واجتماعية متعددة.

4) البغال والحمير: قال تعالى: {وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾} [سورة النحل:8]. في هذه الآية ذكر الله تعالى الخيل والبغال والحمير، كوسائل للتنقل والركوب التي تستخدمها البشر وتزين حياتهم، وتُعتبر هذه الآية تذكيرًا بقدرة الله على خلق الكون، وتوفير السبل والوسائل التي تسهل حياة البشر، وتجعلها أكثر زينة وجمالًا [4]، وهناك أنواع أخرى ذكرت في القرآن الكريم يستفيد منها الأنسان كالطيور، وغيرها.

مما سبق تبين أن الحيوانات تُقدم فوائدًا عديدة للبيئة وللإنسان، فهي مصدر للأكل من خلال توفير اللحوم والحليب، كما تُستخدم لحمل الأثقال، وتُسهم في العمل الزراعي والنقل، بالإضافة إلى ذلك، تُستخدم الحيوانات كزينة للبشر، سواء كحيوانات أليفة تُعزز الصحة النفسية، أو كحيوانات تُستخدم في الرياضة والترفيه.

المبحث السابع: نماذج من آيات القرآن الكريم في القطاع الحيواني (الحيوانات البحرية):

ذُكِرت الحيوانات البحرية في القرآن الكريم في أكثر من موضع، وامتنَّ الله -سبحانه وتعالى- على عباده بتسخير تلك الحيوانات لهم، تلك التي تلبِّي ضروريات الإنسان وحاجاته؛ ومن تلك الحيوانات الحوت، قال تعالى: {فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾} [سورة الكهف:61]، وقال تعالى: {قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ

(1) تفسير السعدي (ص: 444).

(2) ألفاظ الحيوان في القرآن الكريم "دراسة دلالية" (ص: 23).

(3) يُنظر: تفسير البغوي (15/2).

(4) يُنظر: أحكام القرآن (121/3).

ISSN : 2410-1818

إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا ﴿٦٣﴾} [سورة الكهف:63]، وقال تعالى: {فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٞ ﴿١٤٢﴾} [سورة الصافات:142]، وقال تعالى: {فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾} [سورة القلم:48]، ومنه اللحمُ الطري من السَّمك وغيره للطعام، إلى جوار الحِلْية من اللؤلؤ والمرْجان، وغيرهما من الأصدافِ والقواقع التي يتحلَّى بها النَّاسُ، وكذلك الفُلْك التي تُستعمل للركوب والانتقال.

قال تعالى: {وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡبَحۡرَانِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞۖ وَمِن كُلّٖ تَأۡكُلُونَ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُونَ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٢﴾} [سورة فاطر:12]، وقال تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٤﴾} [سورة النحل:14]، وفي هذه الآية "شروع في تعداد النعم المتعلقة بالبحر إثر تفصيل النعم المتعلقة بالبر حيوانًا ونباتًا، أي: جعله بحيث تتمكنون من الانتفاع به بالركوب والغوص والاصطياد لتأكلوا منه لحمًا طريًا هو السمك، والتعبير عنه باللحم مع كونه حيوانًا للتلويح بانحصار الانتفاع به في الأكل، ووصفه بالطراوة للإشعار بلطافته والتنبيه على وجوب المسارعة إلى أكله، كيلا يتسارع إليه الفساد كما ينبئ عنه جعل البحر مبتدأ أكله، وللإيذان بكمال قدرته تعالى في خلقه عذبًا طريًا في ماء زعاق"[1].

وقال تعالى: {أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِلسَّيَّارَةِۖ وَحُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَرِّ مَا دُمۡتُمۡ حُرُمٗاۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٩٦﴾} [سورة المائدة:96]، "أي: أُحل ما اصطدتموه من سمك وحيوان؛ محلين أو محرمين من سائر البحار والأنهار، وما قذفه على ساحله: حيًا أو ميتًا؛ ما دام صالحًا للأكل، تتمتعون بأكله، {وَلِلسَّيَّارَةِ} السائرين من أرض إلى أرض"[2].

وتمتاز الأسماك بأهميتها الكبيرة كغذاء ودواء للبشر؛ حيث خص الله البحر بأنواع مختلفة منها ليكون مصدرًا غنيًا باللحوم الطرية، وتتنوع الأسماك في فوائدها العظيمة التي ذكرها القرآن الكريم، ومن بديع الإعجاز القرآني، أن لفظ (اللحم) يُشير إلى الأنعام، بينما (اللحم الطري) يُشير إلى السمك لسهولة هضمه وفوائده الصحية العديدة، والسمك يتمتع بقيمة غذائية عالية تفوق اللحوم؛ إذ يحتوي على بروتينات سهلة الهضم وغنية بالأحماض الأمينية الأساسية، كما يعتبر مفيدًا للجهاز

(1) تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (103/5).

(2) أوضح التفاسير (146/1).

ISSN : 2410-1818

الهضمي، وطعامًا ملائمًا للجميع؛ نظرًا لسهولة هضمه وقيمته الغذائية العالية، وبفضل فوائدها الصحية الكثيرة تعتبر الأسماك من الأغذية العالمية التي يستفيد منها ملايين الناس[1].

وهكذا يتضح من خلال ما سبق أن القطاع الزراعي والحيواني في البر والبحر ذُكر في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، وهذا يدل على أهميته ومكانته البالغة؛ والسبب في هذا الاهتمام، أن يكتفي المسلمون بما تُنتجه أيديهم، وحتى لا تكون قوتهم في أيدي أعدائهم، خاصة في هذا الزمان الذي ما زال أعداء المسلمين يبذلون قصارى جهدهم للتحكم بأقوات المسلمين، فالواجب على المسلمين أن يكتفوا بزراعتهم لتحصيل أقواتهم، حتى تكون لهم القوة والمنعة في الأرض كما يريد الله -سبحانه وتعالى-.

المبحث الثامن: أركان القطاع الزراعي والحيواني في القرآن الكريم:

خلق الله سبحانه وتعالى هذا الكون وأتقن صنعه، وسخر كلما فيه للإنسان ليستفيد منه، ومن ذلك أن الله سبحانه وتعالى أنبت الزرع وجعل له أسبابًا لكي ينمو وينضج، حتى يستفيد منه الإنسان والحيوان، وتلك الأسباب التي خلقها الله تؤثر في نوعية المحاصيل الزراعية التي يمكن زراعتها في مكان دون آخر، وفي زمان دون غيره، وهي بمثابة الأركان للتنمية الزراعية والحيوانية وأهمها ما يأتي:

أولا: الرياح والسحاب:

ورد في ذكر الرياح والسحاب في القرآن الكريم آيات كثيرة بعضها تتحدث عنهما بشكل عام، وبعضها تتحدث عما له صلة بالقطاع الزراعي بشكل خاص، ومن ذلك قوله تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾} [سورة البقرة:164]، "والمراد بتصريف الرياح: إرسالها عقيمًا وملقحة وصرًا ونصرًا وهلاكًا، وحارة وباردة ولينة وعاصفة، وقيل: تصريفها: إرسالها جنوبًا وشمالًا ودبورًا وصبًا ونكباء، وهي التي تأتي بين مهبي ريحين، وقيل: تصريفها: أن تأتي السفن الكبار بقدر ما تحملها والصغار كذلك، ولا مانع من حمل التصريف على جميع ما ذكر"[2]، ومعنى والسحاب المسخر أي "السحاب المذلل بأمر الله يسير إلى حيث يشاء الله"[3].

---

(1) أحمد محمد، 1/ أغسطس/ 2013م https://n9.cl/8bqm3.

(2) تفسير الشوكاني (189/1).

(3) تفسير الجلالين (ص: 33).

ISSN : 2410-1818

وقال تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧} [سورة الأعراف:57]، "فهذا النوع من الرياح المذكور في الآية جاء لنفع وفائدة تخدم عمل القطاع الزراعي، ومنه تخدم جميع المخلوقات، ومن وظائف هذه الرياح تكوين السحاب وتحريكه وحمله من مكان إلى آخر، لكي تمطر في الأماكن التي أرادها الله -سبحانه وتعالى-، ومن وظائفها عملية التلقيح للسحب والنباتات، كما قال تعالى: {وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ٢٢} [سورة الحجر:22]، أما عن وظائف السحب فهي تقوم بتخزين الماء المتصاعد على شكل أبخرة، وحمل الماء وإنزاله على صورة المطر في المكان الذي يريده الله -سبحانه وتعالى- فيستفيد منه النبات والحيوان وجميع المخلوقات[1].

ثانيا: الماء:

وردت كلمة الماء في القرآن الكريم ثلاثًا وستين مرة، والماء هو أكثر المواد وفرة وحجمًا على سطح كوكب الأرض؛ حيث يشكل الغلاف المائي للكوكب، والماء يعتبر عمودًا أساسيًا للحياة على الأرض لجميع الكائنات الحية، بما في ذلك النباتات والبشر والحيوانات، وقد أشار القرآن الكريم في آياته المتعددة إلى أهمية بالغة للماء في الحفاظ على الحياة على كوكب الأرض[2]، قال تعالى: {وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ٦٥} [سورة النحل:65]، وقال تعالى: {أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ٦٣} [سورة الحج:63]، وقال تعالى: {خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ١٠} [سورة لقمان:10]، وقال تعالى: {أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ٣٠} [سورة الأنبياء:30]، وقال تعالى: {ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ٥٣} [سورة طه:53].

(1) يُنظر: النظام الزراعي وأدواته في القرآن الكريم وأثرها في الإيمان، ص: (118-121).

(2) القرآن الكريم وإعجازه العلمي، ص: (95-96).

ISSN : 2410-1818

"وكلمة الماء في القرآن الكريم تعني الماء الذي ينزل من السماء فتقوم به حياة الكائن الحي من نبات وحيوان وإنسان، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۤ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالًا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧} [سورة الأعراف:57]، أما إذا استخدمت كلمة (ماء) فإنها قد تعني الماء الطبيعي، كما في قوله تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۖ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورٗا ٤٨ لِّنُحۡيِۦَ بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمٗا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرٗا ٤٩} [سورة الفرقان:48-49].

وهكذا يتضح أن الماء هو عنصر حيوي لا غنى عنه على كوكب الأرض، فهو لا يمثل فقط مصدر الحياة والبقاء للكائنات الحية، بل يؤدي دورًا حاسمًا في دعم الثروة النباتية والحيوانية، وتوليد الطاقة، وصناعة البيئة، واستخداماتنا اليومية، وبفضل هذه الأدوار المتعددة، يظل الماء عمودًا فقريًا لاستدامة الحياة والتنمية على سطح الكوكب، وسبب رئيس في إحياء الأرض بعد موتها، وإخراج الشجر والنبات والثمرات التي هي رزق للإنسان والحيوان والكائنات الحية بشكل عام.

ثالثا: الأرض:

ذكر الله -سبحانه وتعالى- الأرض في القرآن الكريم مرات كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى: {ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢} [سورة البقرة:22]، أي: "فجعل لكم الأرض فراشًا تستقرون عليها، وتنتفعون بالأبنية والحراثة والسلوك من محل إلى محل، وغير ذلك من أنواع الانتفاع بها"[1]، وقال تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِى ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٣} [سورة الرعد:3]، أي: "جعلها متسعة ممتدة في الطول والعرض، وأرساها بجبال راسيات شامخات، وأجرى فيها الأنهار والجداول والعيون، ليسقي ما جعل فيها من الثمرات المختلفة الألوان والأشكال والطعوم"[2]، ومن الوظائف المهمة للأرض بالنسبة للقطاع الزراعي والحيواني تخزين الماء، كما قال الله تعالى: {وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَسۡكَنَّٰهُ فِى ٱلۡأَرۡضِۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابِۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ١٨} [سورة المؤمنون:18]، وفيها تتم عملية إنبات

(1) تفسير السعدي (ص: 44).

(2) تفسير ابن كثير (430/4).

ISSN : 2410-1818

النباتات والمزروعات التي تتعلق بحياة كثير من المخلوقات التي تعيش على سطح الأرض، كما قال الله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝٧} [سورة الشعراء:7]، وذكر الله -سبحانه وتعالى- التربة في القرآن الكريم أكثر من مرة للدلالة على أهميتها، فلها في حياة الإنسان دور أساس وحيوي، ومن المستحيل الحياة على الأرض بدون تربة، وبدون استغلالها لا يمكن لحياة المجتمعات الإنسانية أن تستقيم، قال تعالى: **{أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ}** [الواقعة: 63]، وفي ذلك يقول الله تعالى: **{وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ}** [الذاريات: 48][1].

وهكذا يتبين أن الأرض الزراعية تمثل أهمية كبيرة بالنسبة للحياة على الأرض؛ حيث تُعتبر مصدرًا لإنتاج الغذاء الضروري للبشر والحيوانات، كما تُسهم في الحفاظ على التنوع البيولوجي، وتوفير فرص عمل ودعم النمو الاقتصادي، وتؤدي دورًا مهمًا في الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية، وتُسهم في تحقيق الأمن الغذائي للمجتمعات والأمم.

رابعا: ضوء الشمس:

وردت كلمة الشمس في القرآن الكريم في إحدى وثلاثين مرة، وعند التأمل في هذه الآيات، يتضح أن القرآن يتحدث عن الشمس كعلامة لقدرة الله العظيمة ووحدانيته، كما تُشير إلى قدرته الكاملة في توفير الظروف الضرورية لحياة البشر، والشمس هي مصدر للنور والدفء، وتُعتبر علامة زمانية ومكانية مهمة للبشر؛ حيث تحدد أوقات الصلاة والذكر، وتخضع لأمر الله تعالى لخدمة البشرية مثل غيرها من المخلوقات، كما أنها تستمر في عبادة الله تعالى دون توقف، وتؤدي واجبها في تسبيح الله، ويذكر القرآن مصير الشمس يوم القيامة، فكما كانت في الدنيا مصدرًا للرحمة والنعم، فستكون في ذلك اليوم شاهدة على عظمة الله وجبروته، وتعكس حالة الشمس في يوم القيامة جلال الله وعظمته [2]، قال الله تعالى: {هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٥} [سورة يونس:5]، وقال تعالى: {تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ۝٦١} [سورة الفرقان:61]، وقال تعالى: {وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ۝١٦} [سورة نوح:16]، " فالشمس تؤدي دورًا حاسمًا في دعم الحياة على الأرض؛ حيث تُعتبر مصدرًا للطاقة على سطح الكوكب، وتمثل حوالي 99.98٪ من إجمالي الطاقة المتاحة، وهذا الإشعاع الشمسي يعتبر أساسيًا لعملية التصنيع الضوئي التي يعتمد عليها النباتات في إنتاج الغذاء، من خلال تحويل ضوء الشمس إلى

(1) التربة في القرآن الكريم، موقع الألوكة الشرعية، بتاريخ 2014/5/20م https://www.alukah.net/.

(2) يُنظر: نعمة الشمس في ضوء القرآن الكريم (ص: 491).

ISSN : 2410-1818

طاقة كيميائية، وتُعتبر الشمس عنصرًا حيويًا لنجاح المحاصيل وإنتاج الغذاء، وتؤدي الشمس دورًا حاسمًا في نمو النباتات؛ حيث يحتاج النبات إلى كمية كافية من الضوء والحرارة ليتمكن من النمو بشكل صحيح، وعملية التصنيع الضوئي التي يقوم بها النبات تمكنه من بناء أنسجته والاستمرار في النمو والإنتاج الغذائي، وتؤدي الشمس دورًا مهمًا في تحفيز عمليات الاستقلاب داخل النباتات، مما يؤدي إلى تحفيز نموها وتنشيط عمليات التكاثر والإزهار، وهذا يؤدي في النهاية إلى زيادة الإنتاج الزراعي وتحسين جودة المحاصيل[1].

و"تحتاج الحيوانات إلى كميات مختلفة من ضوء الشمس الذي له العديد من الفوائد، ومنها: رفع درجة حرارة الجسم؛ حيث تخرج العديد من الثدييات والزواحف للتعرض لأشعة الشمس نهارًا حتى تكتسب الدفء الذي يساعدها على الشعور بالنشاط، وكذلك اعتماد الحيوانات في قاع المحيط على المواد العضوية، كالنباتات والكائنات الميتة التي تغرق في القاع؛ حيث تحتوي هذه المواد العضوية على طاقة تم إنتاجها في البداية بواسطة الشمس، وكذلك تحفيز الطيور للهجرة؛ حيث إنها تهاجر من مكان لآخر بحثاً عن كميات مناسبة من أشعة الشمس"[2].

(1) يُنظر: الإشعاع الشمسي (ص: 2).

(2) ما أهمية ضوء الشمس للكائنات الحية، موقع موضوع، ١٧/ أبريل ٢٠١٩م https://mawdoo3.com/.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

في ختام هذا البحث يمكننا استخلاص بعض النتائج والتوصيات:

أولا : النتائج:

1) أن الزراعة تعد من فروض الكفاية التي يجب على المسلمين القيام بها، وهي من أشرف الأعمال وأفضل المكاسب، حيث تحقق الأجر الجزيل للزارع، وتساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي للأمة الإسلامية.
2) أن القرآن الكريم يستخدم الزرع والنبات كوسيلة متعددة الأبعاد؛ لتأكيد عظمة الله وقدرته، فالتشبيهات المرتبطة بالزرع تعكس نعم الله على الإنسان، وتدعوه للتفكر فيها، كما تبرز دلالات قدرة الله من خلال تنوع الثمار والمواد الزراعية، بالإضافة إلى ذلك، يشير القرآن إلى الحياة الكامنة في الحب والنوى، مما يعكس قدرة الخالق على إحياء ما يبدو ميتًا، وتُستخدم هذه الأمثلة أيضًا لتأكيد دقة التقدير في خلق الله، وتمهيدًا لإقناع العقل بفكرة البعث من خلال الربط بين إخراج الثمرات وإحياء الموتى.
3) أن ذكر الحيوان في القرآن الكريم يحمل مقاصد رئيسة تعكس عظمة الخالق وفوائد الحيوانات للإنسان، وتُستخدم الحيوانات كآيات للتأمل في قدرة الله، كما في الإبل التي تعكس عجيب خلق الله، كما أنها تُسخر لتوفير اللحوم، والشحم، والجلد، والشعر، واللبن، مما يدل على التقدير الإلهي لمنافعها، بالإضافة إلى ذلك، تساهم الحيوانات في توفير الدفء والمنافع المتنوعة، وتضفي جمالًا على حياة الإنسان، وتعكس هذه المقاصد العلاقة الوثيقة بين الإنسان والحيوانات، وتبرز كيف جعل الله -سبحانه وتعالى- الحيوانات في خدمة الإنسان كوسيلة للتفكر في خلقه.
4) تتنوع مرادفات لفظ الزراعة في القرآن الكريم، مثل: الحرث، والنبات، والحصاد، وزينة الأرض، وبركات الأرض، وإحياء الأرض، والأرض المخضرة، والحدائق، والشجر، مما يعكس أهمية الزراعة كموضوع أساسي للإنسان، والكائنات الحية بشكل عام.
5) أن القرآن الكريم يعكس أهمية الزراعة كنعمة عظيمة من الله، حيث ذُكرت أنواع مختلفة من النباتات والثمار في العديد من الآيات، وهذه النباتات لا توفر فقط الغذاء الأساسي للإنسان والحيوانات، بل تساهم أيضًا في تحسين جودة الهواء وتنقية البيئة، وتنظيم المناخ، مما يعكس كمال قدرة الله وعظمته.
6) أن القرآن الكريم يُشير إلى أهمية الحيوانات في حياة الإنسان وكيف تناول القرآن الكريم هذا الموضوع بشكل شامل، حيث وردت آيات عديدة تُبرز فوائد الحيوانات، مثل: الإبل والبقر والغنم، التي تُعتبر مصادر غذاء ودفء ووسائل نقل، كما تُشير الآيات إلى كمال خلق الله وقدرته من خلال وصف الحيوانات كأمم مخلوقة، مما يدل على دقة تدبيره وعنايته، كما يُبرز القرآن أيضًا فوائد معينة،

ISSN : 2410-1818

مثل: اللبن الذي يُعتبر طعامًا خالصًا يخرج من بطون الأنعام، وأهمية النحل الذي يُنتج العسل كعلاج للناس، وكيف أن الحيوانات تُعزز من حياة الإنسان، وتُسهم في تحسين معيشته، مما يُعكس حكمة الله في خلقها.

7) أن القرآن الكريم قد أبرز أهمية الحيوانات البحرية، وخاصة الأسماك، كغذاء ودواء للإنسان، وبيّن فوائدها الصحية العالية وقيمتها الغذائية التي تفوق اللحوم الأخرى، كما يُظهر البحث أهمية الاكتفاء الذاتي في القطاع الزراعي والحيواني، مؤكدًا على ضرورة اعتماد المسلمين على ما تنتجه أيديهم لضمان قوتهم واستقلالهم في مواجهة التحديات المعاصرة.

8) تتجلى أهمية الأرض، والشمس، في القرآن الكريم كعنصرين أساسيين لدعم الحياة على الأرض، فتعتبر الأرض مصدرًا حيويًا لإنتاج الغذاء ودعم التنوع البيولوجي؛ حيث تُساهم في تخزين الماء وإنبات النباتات، مما يعد ضروريًا لبقاء الكائنات الحية، في المقابل، تؤدي الشمس دورًا حيويًا في توفير الطاقة اللازمة لعمليات التصنيع الضوئي، مما يسمح للنباتات بالنمو وإنتاج الغذاء، كما أن الشمس تؤثر على سلوك الحيوانات وعملياتها الحيوية، مما يبرز التفاعل المعقد بين الأرض والشمس كعوامل حيوية تدعم الحياة واستمراريتها.

ثانيا: التوصيات:

1) الحرص على الاستفادة من كل شبر صالح للزراعة في زراعة المحاصيل الزراعية الاستراتيجية، كالقمح والذرة والحبوب وغيرها، ووضع الخطط الاستراتيجية للنهوض بالقطاع الزراعي والحيواني في المجتمع.

2) استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال القطاع الزراعي والحيواني، والتي تؤدي إلى تطوير وتحسين المحاصيل الزراعية، وكذلك استدامة الإنتاج وزيادته.

3) توفير الخدمات الأساسية للمزارعين في قراهم؛ حتى لا يلجأ المزارعون إلى ترك القطاع الزراعي والحيواني؛ بسبب نقص الخدمات لديه.

4) أن يكون للحكومات دور فعَّال في توفير الدعم اللازم للمزارعين، وتسهيل خدمات الإقراض المشروع لهم، ومواجهة الكوارث والأمراض الزراعية التي تصيب الحيوان والنبات.

والله الموفق والمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

1) القرآن الكريم.
2) ابن خلدون، عبد الرحمن بن مُحمّد بن مُحمّد، المقدمة، الطبعة الأولى، دار يعرب، 2004م.
3) ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422هـ.
4) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثانية 1420هـ -1999م. المجلد5.
5) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
6) أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، تفسير مجاهد، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
7) أبو السعود العمادي، تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تاريخ النشر بالشاملة: ٨/ ذو الحجة/ ١٤٣١ه، المجلد5.
8) أبو الفرج الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ، المجلد4.
9) أحمد محمد، 1/ أغسطس/ 2013م، 3bqm8.cl/9https://n.
10) الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
11) أسعد حومد، أيسر التفاسير، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١ه.
12) الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.
13) البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١هـ.
14) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة: الأولى، 1420ه.

ISSN : 2410-1818

15) التميمي، عبد الغني أحمد جبر، فضل الزراعة والعمل في الأرض، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، 1996م.
16) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
17) الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد، بيروت، الطبعة: العاشرة - 1413هـ، المجلد3.
18) حسني حمدان حمامه، التربة في القرآن الكريم، موقع الألوكة الشرعية، بتاريخ 2014/5/20م، https://www.alukah.net/.
19) الحلواني، محمد عبد الجابر، عالم النبات في ضوء القرآن الكريم، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2022م.
20) خليل العيساوي، الإشعاع الشمسي، جامعة بغداد، ب.ت.
21) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420ه.
22) الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة، المجلد3، دار الفكر، 1399هـ -1979م.
23) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
24) راضية نسيب، نجاح شايع، ألفاظ الحيوان في القرآن الكريم "دراسة دلالية"، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2017م.
25) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ.
26) الركبي، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال، النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ ألْفَاظِ المهَذّبِ، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، 1988م (جزء 1)، 1991م.
27) الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، دراسات في علوم القرآن الكريم، الطبعة الثانية عشرة، 2003م.
28) الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
29) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، دار الفكر المعاصر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ه.

ISSN : 2410-1818

30) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، التفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشافي، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

31) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000م.

32) السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي، تفسير القرآن، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

33) السيوطي، جلال الدين، تفسير الجلالين، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر بالشاملة: ٨/ ذو الحجة/ ١٤٣١ه.

34) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الدر المنثور، دار الفكر – بيروت.

35) الشرقاوي، أمجد بن حمد، نعمة الشمس في ضوء القرآن الكريم، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، القاهرة، العدد 77، 2017م.

36) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ.

37) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع □ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

38) صبح، علي علي، التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة: الأولى، 2021م.

39) الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد، التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

40) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م.

41) عبد الرحمن مؤنس محيي الدين، النظام الزراعي وأدواته في القرآن الكريم وأثرها في الإيمان، رسالة ماجستير، جامعة ملايا، ماليزيا، 2018م.

42) عجيمة، محمد عبد العزيز، الموارد الاقتصادية، مصر، الدار الجامعية، الإسكندرية، 1984م.

43) عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

44) عمر، محمد عبد الحليم، رعاية الحيوان بين الإسلام والواقع المعاصر، مؤتمر: "رعاية وتنمية الثروة الحيوانية في الحضارة الإسلامية والنظم المعاصرة".

ISSN : 2410-1818

45) غريب، محمود محمد، سورة الواقعة ومنهجها في العقائد، دار التراث العربي – القاهرة، الطبعة: الثالثة - ١٤١٨هـ - ١٩٨٨م.
46) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، معاني القرآن، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر الطبعة: الأولى، تاريخ النشر بالشاملة: ٨/ ذو الحجة/ ١٤٣١ه.
47) القاموس، تعريف المكانة. tal5.cl/ws9https://n،
48) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.
49) قزمار، جمال يوسف عبد الرحمن حسن، الحرث والزرع في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2015م.
50) القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، لطائف الإشارات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة: الثالثة، تاريخ النشر بالشاملة: ٨/ ذو الحجة/ ١٤٣١ه.
51) القنوجي، أبو الطيب محمد صديق، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412هـ -1992م، المجلد2.
52) الليث، الريح حمد النيل، كشاف الثروة النباتية والحيوانية في القرآن الكريم، 25/ مايو/ 2018م.
53) محمد إسماعيل إبراهيم، القرآن الكريم وإعجازه العلمي، دار الفكر العربي -دار الثقافة العربية للطباعة.
54) محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
55) محمد عبد اللطيف بن الخطيب، أوضح التفاسير، المطبعة المصرية ومكتبتها، الطبعة: السادسة، رمضان 1383هـ -فبراير 1964م، المجلد1.
56) المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ -1946م، المجد16.
57) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م.
58) معجم المعاني الجامع، yk94.cl/j9https://n.
59) هديل تيسير شراري، ما أهمية ضوء الشمس للكائنات الحية، موقع موضوع، ١٧/ أبريل ٢٠١٩م، https://mawdoo3.com/.